وضعوه فى المنجنيق مغلولا فرموا به فيها فقال له جبريل
هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فقال له فسل ربك
قال حسبى من سوالى علمه بحالى فجعل الله ببركة قوله
الحظيرة روضة ولم يحترق منه الا وثاقه فاطلع
عليه نمروذ من الصرح فقال انى مقرب الى الهك
فذبح اربعة الاف بقرة وكف عن ابرهيم وكان اذ ذاك
ابن ست عشرة سنة وانقلاب النار هواء طيبة ليس
ببدع غير انه هكذا على خلاف المعتاد فهو اذن من معجزاته
وقيل كانت النار بحالها لكنه تعالى دفع عنه اذيتها
كما ترى فى السمندر ويشعر به قوله على ابرهيم وارادوا به
كيدا مكرا فى اضراره فجعلناهم الاخسرين اخسر
من كل خاسر لما عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم
على الباطل وابرهيم على الحق وموجبا لمزيد درجته
واستحقاقهم اشد العذاب ونجيناه ولوطا الى
الارض التى باركنا فيها للعالمين اى من العراق الى
الشام وبركاته العامة ان اكثر الانبياء بعثوا فيه
فانتشرت فى العالمين شرايعهم التى هى مبادى الكمالات
والخيرات الدينية والدنيوية وقيل كثرة النعم
والخصب الغالب روى انه نزل بفلسطين ولوط بالموتفكة
وبينهما مسيرة يوم وليلة ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة
عطية وهى حال منهما او ولد ولدا او زيادة على ما سال

وهو اسحق

وهو اسحق فخص يعقوب ولا باس به بالقرينة وكلا يعنى الاربعة
جعلنا صالحين بان وفقناهم للصلاح وحملناهم
عليه فصاروا كاملين وجعلناهم ائمة يقتدى بهم
يهدون الناس الى الحق بامرنا لهم بذلك وارسلنا
اياهم حتى صاروا مكملين واوحينا اليهم فعل الخيرات
ليحثوهم عليه فيتم كمالهم بانضمام العمل الى العلم واصله
ان تفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات
وكذلك قوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وهو من
عطف الخاص على العام للتفصيل وحذف تاء الاقامة
المعوضة من احدى الالفين لقيام المضاف اليه مقامها
وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين فى العبادة ولذلك
قدم الصلة ولوطا اتيناه حكما حكمة او نبوة او فصلا
بين الخصوم وعلما بما ينبغى علمه للانبيا ونجيناه من
القرية قرية سدوم التى كانت تعمل الخبائث يعنى اللواطة
وصفها بصفة اهلها واسندها اليها على حذف
المضاف واقامتها مقامه ويدل عليه انهم كانوا
قوم سوء فاسقين فانه كالتعليل له وادخلناه فى
رحمتنا فى اهل رحمتنا او فى جنتنا انه من الصالحين
الذين سبقت لهم منا الحسنى ونوحا اذ نادى اذ
دعا الله على قومه بالهلاك من قبل المذكورين فاستجبنا
دعاءه فنجيناه واهله من الكرب العظيم من الطوفان

Copyright © King Saud University